

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

خلاصة عقبة العوائق

- الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
- في هذا الفصل سيذكر لنا الإمام الغزالي إجمال ما يتعلق بالتعامل مع الدنيا والخلق والشيطان والنفس، هذه هي الخلاصة التي سنقرؤها إن شاء الله تعالى، فعلى الواحد منا ان يتفهم وان يعرف وان يدرك المقصود مما سبق دراسته ان شاء الله تعالى
- يقول الإمام الغزالي "فصل في إجمال ما مر تفصيله"
- الآن الإمام الغزالي يذكر لنا في خلاصة التعامل مع الدنيا الذي سبق دراسته كان بالتفصيل، لكن هنا ذكر لنا المجمل والخلاصة أن تكون عندك معلومة أن هذه الدنيا بما فيها من شهوات وزخارف ولذات ليس لها بقاء، عمرها قصير وحسابها عسير
- عندي هذه المعلومة في الدنيا يترتب على ذلك أنني لا يكون لدي الطمع الكثير في ما لا أحتاج إليه، لكن إذا جاءني الشيء الذي لا أحتاج إليه فهذا من الله، أحتاج إلى ألف درهم لكن جاءني رزق من الله جاءني هدية من الله 2000 أو 3000 هذا رزق من الله
- فإذا نقول أن الزهد في الدنيا إنما يكون بعدم طلب ما لا يحتاج إليه الإنسان للتلذذ، لكن يطلب الدنيا من أجل يساعد الناس ويبني مساجد ومساعدة الآخرين فهذا خير ان شاء الله تعالى
- والمقصود من هذا ليس معناه أن الله يريد يحرمك من الدنيا ومتعها، هو يريد أن يحفظ لك قلبك بحيث أنه يحب منك أن إذا أتيت للوقوف بين يديه في الدنيا للصلاة لا يكون في قلبك شوق لغيره
- تأتي إلى الصلاة وأنت مشتاق إلى الله تطلب رضاه هذا الذي يريده منك
- فإذا وجد قلبك هكذا اصطفاه ووضع فيه حبه ثم يشتاق إلى لقائك وتشتاق إلى لقائه، ليس لك في قلبه إلا هو هذا هو النعيم، هذه هي الحياة، هذا هو الطعم للإيمان أن تذوق هذه المحبة
- الخلاصة، كل انسان يحب أن يتفرد بالعطاء عندما يعرف العبد ان له خصوصية عند سيده ومولاه الله خصوصية، مكانة، رعاية، خلعة عطاء نور كيف لا يفرح؟ اللهم اجعلنا منهم

- **الله تعالى لا يحب الدنيا تأخذك عنه منه**، لا يريد لها ان تدخل إلى قلبك، فإن استطعت أن تحفظ قلبك من حبها فلا بأس أن تتعامل بملايينها في يدك ولا تدع درهماً واحداً يدخل إلى قلبك الله يثبثنا
- **يقول الإمام الغزالي "وعلمت أن الخلق لا وفاء لهم وأن مؤونتهم أكثر من معونتهم....."**
- الآن ينتقل الإمام الغزالي إلى خلاصة الخلق، الإمام الغزالي في اختصاره للحال مع الخلق كأنه يقول لنا لماذا أنت تنفق أكثر أوقاتك مع الناس، هل تأنس بهم؟ هذه علامة الإفلاس لأن الناس لن يدوموا له
- مثلاً واحد يريد ان يقابل صديقه يقول له انا اليوم مشغول، وآخر يقول عندي كذا... سيحس بالملل والوحدة
- الله تعالى كأنه يقول هؤلاء سيتركونك هؤلاء في حالة سينسونك فلا تصحب إلا من لا يتركك أبداً، وترك الله لنا في هذه الحياة أموراً حتى نكون على اتصال مع الله، الصلوات الخمس وفتح لنا باب النوافل من الصلوات في الليل في النهار
- مثلاً هل يجد أحدنا ساعة من ساعات غلبه الشوق إلى الله؟ سلوا أنفسكم كم ساعة كم يوماً وجدت في قلبك شوقاً إلى ربك؟ إذا وجدت ذلك صلّ ركعتين وناجي فيها ربك، تكون أنت أقرب إليه، وخاصة في سجودك وتمتع بمناجاتك له، وتفردك لك وإصغائه لك إنه يسمعك ويبصرك سبحانه وتعالى
- جعل لنا قرآنه نتلوه في أي وقت واستشعر أن الله يخاطبك، ترك لنا الذكر تسبيح التحميد، التهليل، الاستغفار، في أي وقت (**أنا جليس من ذكرني**)
- ترك لنا الحبيب عليه الصلاة والسلام سنته أخلاقه آدابه حتى تعيش في الدنيا معه لم يمنعك أن تلبس وتاكل وتشترى بيتاً جديداً وتشترى سيارة لم يمنعك السفر لا!
- بل منعك أن تشترى بيتاً وتعصي به، تشترى سيارة تلهو بها، هذا الذي يغضبه هذا الذي لا يحبه
- خذوا من الدنيا واستخدموها له لخدمته وعبادته يشكرونها من الله جل جلاله، فإذا ما جلستم مع أصدقائكم زملائكم أهليكم تحدثتم عن ربكم هو المعطي، هو الذي أعطى تحدثوا عنه وانتم فخورون سبحانه وتعالى
- إذا سئلتهم ما هذا البيت الجميل قولوا من الله من فضله الله وكرمه، الطعام رزق من الله، إذا كان الطعام لذيذاً فالذوق قد خلقه الله في لسانك ما فائدة لذيذ الطعام واللسان لا يذوق؟ ما فائدة البخور والأنف لا يشم؟ ذوق الطعام في اللسان وذوق الإيمان في القلب فاللهم أدقنا حلاوة الإيمان

- متى يفر الشيطان من ذكر الله، أنا أذكر الله لا أثر تذكر الله بلسانك لكن متى يؤثر هذا الذكر الشيطان يبعد منك، الشيطان يخاف من الله هو يعترف (إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ)
- متى يكون التأثير؟ عندما أقول لا إله إلا الله، أستشعر لا معبود لا موجود لا مقصود لا وجود حقيقي إلا الله، هو صاحب السيطرة والإعانة هو صاحب الامر والقدرة والقوة والجبروت والقهر والولاية، عندما أذكر الله على هذا الوصف، الله هو ربي هو المتكبر الجبار المنتقم هو الامر الناهي هو الحي هو المميت، الشيطان يخاف من هذا ترى الشيطان لا شيء لا قادر ما عنده شيء هنا يذهب الشيطان يفر من ذكر الله.. أما إذا لم يكن هذا موجوداً لا يؤثر فيه أبداً
- مثل شخص وضع صورة أسد هل ممكن يفر منه الطفل ما يفر صورة! لكن إذا كان حقيقة ما احد يبقى لا صغير ولا كبير
- يقول الإمام الغزالي "وعلمت جهالة هذه النفس وجماعها إلى ما يضرها ويهلكها..... ولا حول ولا قوة إلا بالله"
- خلاصة الفصل هذا تكلم عن النفس، يقول النفس لها مطالب كثيرة شهوات وملذات ومعاصي وغفلات قال لك أنا سأعطيك نصيحة إذا دعتك نفسك إلى شهوة من شهواتها، فانظر إلى العاقبة، لا تنظر إلى ما تدعوك نفسك الآن
- نفسك تريد مثلاً وجبة دسمةً لذيذة الطعم ولكن ستسبب لك مستقبلاً أمراضاً دهوناً مواد مسرطنة في جسدك، فهو يقول لا تكن كالصبي ينظر إلى لذته الآن، انظر العاقبة ستمرض ستصاب بشيء من العاهة، العاقبة هذا المرض سيقعدك سيفسد عليك حياتك سيجعلك من مشفى إلى مشفى أين عقلك؟ من اجل لقمة تذهب عليك هذه الأمور!!
- إذا أردت تتعامل مع النفس فانظر إلى العاقبة، المستقبل
- ثم ذكر هنا أنه النفس صحيح هي عدوة كذا إلا أن الله خاطبها، وقال لها بما معنى الكلام إن كان صاحبك جاهدك واستعان بي عليك فكوني له أمةً، خادمةً، وإن كان يطيعك ويستجيب لرغباتك فكوني له قائداً أميراً قال الله (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا* وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا)
- فذلك النفس يقول الإمام الغزالي النفس إذا عودتها أن تقول لها لا، ستصغي لك، وإذا عودتها تقول لها نعم ستطلع عليك، فما هو الحل؟ لا تقل لها دائماً لا ولا دائماً نعم كن على مستوى ما بين وبين

- دعتك لشهوة حرام لا! دعتك لشهوة مباح قل لها أنا لا احتاج الآن مستقبلاً قد احتاج، قل نعم ساستعين بها على طاعة الله لا تتركها هي تعطيك الأوامر، بذلك هي نفسك تكون تعينك على طاعة الله لكن تحتاج إلى صبر (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ)
- إذا انت تعاملت مع نفسك بهذا لا تطيعها وتتحكم بها ولا تأخذ إلا ما تحتاج إليه وما تحتاج تعمله بنية صالحة، يقول الإمام الغزالي سترتقي في مراتب المقربين عند الله سبحانه وتعالى ستسمى زاهد وتسمى خاشع وذاكراً ومتقي وذكر كذلك مجاهد في سبيل الله
- تأخذ هذه المراتب لأنك زهدت، ومن فعل ذلك تسهلت له الأمور سيخشي سيذكر سيقوم الليل، أنت قائم صائم صابر، تأخذ مقام الصبر وإذا كنت شاكر مقام الشكر، وإذا كنت تائب مستغفر تأخذ مقام التوبة
- طاعة الإنسان لنفسه تمنعه المراتب كلها، شخص يحب الطعام هل يمكن الصوم؟ شخص يسهر في الليل لغير طاعة الله هل يمكن يقيم الليل؟ مشغول بالدنيا متى يذكر الله؟ تقول لك عادي ليس حرام نعم ستشغلك
- نسأل الله أن يوفقنا وإياكم...

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ورضي الله عن الصحابة أجمعين، وجزى الله عنا سيدنا الإمام الغزالي وسيدي الحبيب حسين خير الجزاء ونفعنا بعلومهما في الدارين